



قام كيري الأسبوع الماضي بحملة شرسة لتشجيع الأوروبيين على التعامل التجاري مع إيران، واجتمع لأجل ذلك مع مفوّضة الشؤون الأوروبية وزراء خارجية فرنسا وألمانيا وبريطانيا، لإرسال رسالة واحدة وموحدة وهي أنه باستطاعة الشركات والبنوك والمؤسسات الأوروبية التعامل التجاري والاقتصادي مع إيران.

وتجتهد الإدارة الأمريكية في هذا الجانب مخافة أن يعتقد الجانب الإيراني أن إداره أوباما لا تقوم بما يكفي لحث الآخرين على التعامل التجاري معها، رغم أنه من غير المفهوم لماذا من الممكن للجانب الإيراني أن يعتقد كذلك، وعلى أي أساس يستجيب الجانب الأميركي لتشكيكات إيران ويكلف نفسه القيام بحملة ترويجية لتشجيع الدول الأخرى، لا بل الطلب منها التعامل الاقتصادي والتجاري مع إيران!

المسألة بكل بساطة أن هذه الإدارة تخضع الآن لسلسة من الابتزازات الإيرانية، وهي تعلم تماماً أنه ليس هناك أي شيء حقيقي يجبر إيران على الالتزام، بدليل أن المسؤولين الإيرانيين حذروا علينا بأنه ما لم تلمس إيران المنافع الاقتصادية المتأتية عن الاتفاق، فإن مستقبل الاتفاق سيكون في خطر، وقد تجد نفسها مضطرة للتخلّي عنه.

وبدلاً من أن يتم إبلاغ المسؤولين الإيرانيين بأن المشكلة تكمن في سلوك نظامهم وسياساته، تقوم الإدارة بأخذ المسألة على عاتقها لحل المشكلة التي تعاني منها إيران، ومحاولة إيجاد مبررات وأعذار، والبحث عن طرق التفايفية لمساعدتها. يكفي أن نعلم أن أمير علي حجي زادة وهو مسؤول عسكري إيراني في الحرس الثوري، اعترف منذ عدة أيام بأن إداره أوباما طلبت من الجانب الإيراني إذا أراد أن يستمر في تجاربه الصاروخية التي تخرق القوانين الدولية أن يجريها، لكن دون أن يعلن عنها في الإعلام عنها!

ومثل هذا الأمر ليس مستغرباً على إدارة قامت بنفسها بشراء الماء الثقيل الإيراني، الذي من المفترض أن يكون غير شرعي، في خطوة غريبة للتسويق لإيران وتحفيز الدول الأخرى على التعامل التجاري معها في أمور من المفترض أنها جاءت نتيجة مسار غير شرعي. أكثر من ذلك، قامت هذه الإدارة مؤخراً بمحاولة تسويق معلومات عن الكيفية التي يمكن من خلالها المؤسسات التجارية الراغبة في التعامل التجاري والاقتصادي مع نظام الملالي أن تلتقي على بعض العقبات الموجودة في النظام المالي الأميركي والتي يمكن أن تمنعها من فعل ذلك.

يقوم كيري الآن حرفياً بـلـعب دورٍ من المفترض أن يقوم به موظف حكومي إيراني، لأن يكون وزير التجارة والصناعة أو وزير المالية والاستثمار، فهو يقوم بحملة شرسـة لـحـث الآخرين على التعامل التجاري مع طهران، كيري قال الأسبوع الماضي ما نصـه «بعض الشركات لديها مخاوف من التعامل التجاري مع إيران، نحن جاهزون لتقديم التوضيحات إليها لتبيـد مخاوفـها، ونـحـث هذه الشركات على التـواصـل معـنا للإجـابة عـلى أسـئـلـتها بدلاً من أن تـضـيـعـ عليها الفـرـصـ بسببـ اـنـطـبـاعـاتـ خـاطـئـةـ أوـ نـقـصـ فيـ المـعـلـومـاتـ».

العرب القطري

المصادر: